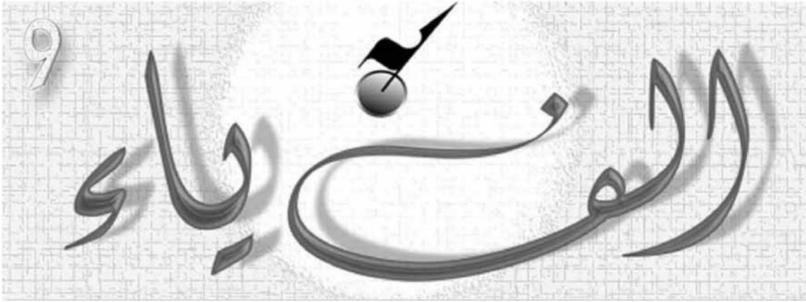


نصوص شعر ونثر للبنى الحديثي

12

أقامت دائرة قصر المؤتمرات جلسة ثقافية لتوقيع كتاب نصوص شعرية ونثرية خريفك اجمل الفصول للشاعرة لبنى الحديثي على قاعة جواد سليم في المركز الثقافي البغدادي ، وبرعاية وزير الثقافة والسياحة والآثار عبد الأمير الحمداني ، قدمها الشاعر والمخرج جبار الشهداني . وقالت الحديثي ان الكتاب ، شمل 70 نصا شعرا ونثرا من 160 صفحة والإصدار الأول آذار 2019 عن دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ، بدأ بالأعداء الى مسقط رأسي وقلبي بلدي الذي بقي صامدا رغم الحن ، وان كل ما جاء بصفحات الكتاب من الحياة الواقعية والتجارب الشخصية ، والحياة احيانا تفرض علينا ان نضع انفسنا مكان الآخرين لنشعر بمعاناتهم وتجسدها ، واهدي الكتاب الى روح الشاعر الكبير نزار قباني ، وذات بخصوص اجراس البعد والهوى ، احبك ، واحتاجك وطنا اديبيا ، حلم ام حقيقة ، عتاب رقيق ، منذ الازل ، لا اقوى بدوك ، اشتاقت بحج السماء ، احببتك برادتي ، والعشرات من النصوص المتعددة ، وجدنا اسعدني حضور مدير عام دائرة قصر المؤتمرات محمود اسود خليفة ، والجمهور من المثقفين والاعلاميين والكتاب والشعراء ، والدور المتميز لنسق علاقات واعلام الدائرة ومديرة وحدة سلامة اللغة العربية سوزان كاظم كشكول . وتابعت الحديثي ، انها تحمل شهادة الدكتورة بالطب وأخصائية تغذية علاجية مختصة في طب الاطفال ، ولدت ببغداد 1991 ، واكملت دراستها العليا في المملكة المتحدة ، ولها الكثير من البحوث الطبية والكتب المنشورة عالميا ، ودخلت عالم الكتابة بعمر الخامسة عشر ونهتوي كتابة النصوص الشعرية والنثرية ، 'خريفك اجمل الفصول' هو العمل الاول لها، وتنتمي لعائلة اديبية وفنية ، حيث ان عمها الفنان التشكيلي هاني داله علي وخالتها الاعلامي والمذيع التميز الدكتور خيرى محمد درويش.

رحيم الشمري



الروائية والشاعرة المغربية جليلة خليفة:

لا أعطي اللغة بطولة مطلقة لكن أطوعها

بسام الطعان

الرباط

لأمنة، وهذه لا تعتبر مقالات بقدر ما هي مزيج منها و من خواطر، كما عدم دراية باغوار الأمور إلا بعد زمن من كتابتها و لو بصداقة، في عدم نضح كاف خاصة في الإسام بكل زوايا المواضيع، قبل البث فيها و الكتابة عنها بحيادية.

□ فنية وجمالية الرواية هي حلقة الوصل بين الروائي والمثقف، وعليها يتوقف نجاح أو فشل تلك العلاقة. ماذا على الروائي أن يفعل، حتى ينجح بمشاركتان مع الصور والأحداث، وما بينهما أو وراهما من التفاصيل الإنسانية، وموهبة الكتابة الفاتنة وليست فقط دراية برص الكلمات، لأن الموهبة المصقولة بثقافة مقبولة و الصدق في المشاعر، تجذب نحوها القلوب بلا جهد، مادام الأكمال يتم داخل الأحداث المروية بجمالية فنية، رابطا بين الروائي و المثقف على منهج عطاء الأول الخصب، و الخيال السارح بالأخير إلى أبعد مدى.

□ ما مقدار الجرأة التي تمتلكها الروائية والشاعرة جليلة خليفة في كتاباتها: هل تقترب من المضحى الحساس (الثالوث المحرم)؟ وهل تحسب حساباً كبيراً للرقيب؟

– في كوابيس الملائكة كان العنف الأسري، الصانع الأول للكوابيس الطفلة، تلاح التحرش والاعتصاب باسم الزواج، كاهم نقاط المعاناة الجهنمية التي تلقفتها صبية، مع بث نوافذ على جنان عابرة طبعاً، صنعت منها مقاومة بالوراعة و الطبع حتى للموت، الذي يورورها رغبة كلما ضاقت سبيل الخلاص. وفي رواية معبد في الحميم كان الزواج بالإكراه الظرفي، هروباً من استباحة أشبع في الشارع وغيره، معاناة أخرى أكثر توحشا بين أوردة الصبية التي تحولت من طفلة إلى امرأة دون أن تميز متى وكيف، سوى مقاومتها الزوجية للبلشاعة، والحلم بمعرجها يرسو على شط الأمان.

أما في رواية حور من تراب فقد كنت أكثر جرأة، لأن الأحداث تطلبت تعرية الأشخاص خاصة نساء بالغات، في لس الجرح المفتوح في الحفاء، لتنظيفه قبل معالجته و منع تعفنه المميت إنسانياً. و قد ركزت على المرأة أكثر، بتعمير الرسالة إلى الذكر ليفقه سر التعامل تكلمة لمجتمع سوي ، لا يوصل فرد فيه رسائله بصفة خاصة دون وعي منه، فهم يحملون خبايانا و لو كتمناها، أو توهمنا أنهم لا يشعرون و لا يفهمون. فكان الجنس الطابو الدين فوسط بلد لا تشدد فيه و يعتبر المسموح فيه شاسع الزوايا كمحور للتعايش منذ القديم، فقد تشاركت المواقف الإنسانية و الاجتماعية في رواياتي الثلاث و الجزء الرابع القادم نماذج من الأقليات الدينية

كاليهود المغاربة مثلا، و هذا يمس حتى دولا أخرى، لها نفس المنهج في السمو بالمواطنة عباءة تضم الجميع، دون المساس بأمن البلاد و العباد. رواية كوابيس الملائكة و معبد في الحميم و حور من تراب و بقية الأجزاء، ترافق فيها النقلة المحورية رغم تعدد الشخصيات و تنوعها، رقيقة طفولتها اليهودية الديانة عبر كل تجاربها، بين رفقات ندرن حولها لطول كفاحها، سواء داخل البلد أو من خارجه حين تنزوج الأخيرة، ثم تعود للاستقرار في وطنها الأم المغرب لزراعة روح الانتماء في روح انبتها، كما زرعت و الدتها داخلها نفس المبدأ الوطني، متحدية بعض أهلها الذين رحلوا نحو إسرائيل و خاصة زوجها الفرنسي الجنسية، الذي فوجئت بهجرته ذات صباح دون إنذار معرفته بمعارضتها. وهنا أردت أن أركز على الفرق بين الديانة اليهودية كمعتقد سماوي، وبين الصهيونية كمنظمة دموية و سياسة الغالبية متطرفة، وهذا واقع يفرض نفسه خاصة في عصر نحاول فيه، خلق حياة أفضل و الوصول إلى الآخر الذي يجهلنا، بعيدا عن الشعارات التي تحرق الأخضر و البياض على السواء، ولا تنتج إلا التقسيم و التجزئة و التفرقة الغبضية، أيضا رواية حور من تراب، حملت نماذج من نساء اندمجن في المجتمع المضيف، أو يحاولن التكيف لعيش أفضل، ضحايا الهجرة السرية من إفريقيا السمراء، أو عبور ضحايا المذابح سوربا كمتثال، و فلسطين كمناساة أصبحت قطعة من هوية الجميع، والغوص في روح نساء يحاولن العيش بكرامة، في أماكن عامة و بين حشود من الناس، وكانها تخترق المسافات و الأجواء تنفيسا عن صدورنا أو تحريرا للكلمة. و الرواية بعكسها تطلبت تفردا و لو كتبت بسلاسة في وقت قباضي إن كانت بسيطة الأحداث، أو صعبة السرد و الترتيب حسب تعقيدات و تركيبات الأشخاص نفسيا و اجتماعيا، و حسب تنوع الأمكنة و الزمان.

□ كنتجبة للنص الأدبي هل لك غنى عن فعالية النقد سواء كانت مكتوبة أو مسموعة؟ وهل ثمة كتابات نقدية منمنعة أو متحاولة رافقت تجربتك الإبداعية؟

– النقد البناء مطلوب لبلورة الموهبة و صقلها إبداعيا، لتكلمة الوصول نحو الهدف الإنساني المنشود، لكن النقد الذي يصبح جدلا للجدل، يحبط الكثيرين و يصيب أثقا للمبدع الغير القوي مثلا على التحدي بالعناد. و الأخرى بتبني بنت الأولى عند أشتائها أثناء تعرضها لاعتصاب عابر، وهي تطرد من بيت أولادها جحودا ذات ليلية، كمتثال على ما تتعرض المرأة له من قهر، لو أحب الأب أن يقاضي تحسيز الأولاد بالمال كناية في الأم فيكسب مرات، في عصر يشبه عصورا أخرى، حين تسود المادة كل المجالات. وأيضا ظاهرة الانحراف التي تعاني منها مجتمعات بكاملها دون استثناء، كل حسب كفاءة حربه على الجهل و الأمية و البطالة.

□ لكل كاتب أسلوبه ولغته الخاصة به، قارني مثلا بين أسلوب ولغة أميل حبيبي والطيب صالح، وبين عبد الرحمن منيف وغائب طعمة فرمان.

– تحتاج إلى إجادة اللغة الأصلية المترجم إليها بنفس المستوى، وتحتاج النزعة الأدبية و موهبة الدخول بين تفاصيل النص والمؤلف على السواء، ولهذا أحب الترجمة أدبيا لو كان النص أدبيا. وغير هذا تظل مستوى لغويا جيدا لا أكثر، حين يتعلق الأمر بترجمة علمية أو لوثائق رسمية أو غيرها و المقالات كما دراسات أكاديمية.

□ هل كل من يتكلم لغة أخرى يستطيع أن يكون مترجما؟ وهل تحتاج الترجمة إلى تدريب مستمر ومنهج تدريسي وأس؟

– تحتاج إلى إجادة اللغة الأصلية المترجم إليها بنفس المستوى، وتحتاج النزعة الأدبية و موهبة الدخول بين تفاصيل النص والمؤلف على السواء، ولهذا أحب الترجمة أدبيا لو كان النص أدبيا. وغير هذا تظل مستوى لغويا جيدا لا أكثر، حين يتعلق الأمر بترجمة علمية أو لوثائق رسمية أو غيرها و المقالات كما دراسات أكاديمية.

من اللغة بطلاً في أعمالك كما يفعل بعض الكتاب ؟

– لا أقرن بين أديب و آخر حين أقرأ، و لو دراسة تحليلية أرحب بالمقارنة، وأحب الكتابة بطريقتي كما هي فأسعد مرات بما أسطره، دون فقد متعتي بقراءة ما يسيطر من سبقوني و اللاحقون، فالتميز يزيل كابة الرتابة فأسعد القارئ أكثر. ورغم أنه يقال عني لدي سلامة اللغة و رونقها، إلا أنني في الرواية أتجنب التعقيد، ربما لطبعي الذي يحنق بالقيود و لا يتحمل صعوبة التلقي، وحيي الوصول إلى قلوب الجميع و العقول بسرعة زمانا، رغم تربيتي على الانضباط في نفس الوقت. ولا أعطي اللغة بطولة مطلقة، لكن أطوعها حسب استطاعتي

□ مفرقات الشعر المغربي، هل يمكن القول إنها منفصلة عن مفرقات أقطار المغرب العربي الأخرى، أم هي ذاتها؟

– بين الدول المغربية تكثر تقارب أكثر، في الطبع و اللهجات المتحددة الجذور والتاريخ والتشابه الجغرافي، و اللغة الأم التي هي المتداولة بغنى اللغة العربية الطربيا و كان لغة متداولة يفهمها الجميع من كل الطبقات، ليس كاليوم الذي أصبحنا مطالبين فيه بخوض غمار كل الثقافات و اللغات المدرسة أكاديميا، و زجل يفهمه الجميع باللهجات المحلية. لكن لا يمنع أن غالبنا عاشق للشعر القديم ثم الأندلسي و غيره، كما بلهجات أوطاننا باختلافه الروافدها قديما، كما أصبحنا عشاقا للحديث و أيضاً بكل أشكاله، و الرداءة وحدها مرفوضة في كل مجال. وأجد أن لكل عصر جمالية إبداعه حسب أجواء و بيئة مبدعه، لأن الشعر ترجمة للحياة عامة و خاصة، سواء على الصعيد الاجتماعي أو السياسي.

□ لا يمكن لأي أحد أن ينكر ما وصلت إليه قصيدة النثر من قوة وانتشار أثبتت نفسها كنوع مميز قادر على التجديد والتجدد والتأقلم مع متغيرات العصر ولا يمكن أن ننكر دورها في تطور الشعر العربي، ومع ذلك هناك من يرفضها ويقول إنها لا تنتمي إلى الشعر. ما رأيك؟

– كل واحد حُر في رأيه طالما احتجازه يوصل إلى وسط الأشياء، فلا بلغي الآخر نهائيا من قاموس الإحتهاد، و في نفس الوقت بعض الشعر نخر فقط، لو افترق إلى قافية أو لعبوبة الكلمات المرسله بلا أدنى تقيد ببعض قواعد الشعر. و لهذا أقول مرات أنني أكتب خواطر شعرية، لأنها تخرج مسجوعة ومحببة بمشاعر فياضة، دون تقيد بالأوزان الغوص في عمق الكاتب لجره نحو الأفضل. أما النقد القوي إبداعا فهو يوقف رداءة التأليف، مساهما في تطوير المجتمعات و المجال الإبداعي، سواء فنيا أو أدبيا و علميا.

□ هل كل من يتكلم لغة أخرى يستطيع أن يكون مترجما؟ وهل تحتاج الترجمة إلى تدريب مستمر ومنهج تدريسي وأس؟

– تحتاج إلى إجادة اللغة الأصلية المترجم إليها بنفس المستوى، وتحتاج النزعة الأدبية و موهبة الدخول بين تفاصيل النص والمؤلف على السواء، ولهذا أحب الترجمة أدبيا لو كان النص أدبيا. وغير هذا تظل مستوى لغويا جيدا لا أكثر، حين يتعلق الأمر بترجمة علمية أو لوثائق رسمية أو غيرها و المقالات كما دراسات أكاديمية.

□ مفرقات الشعر المغربي، هل يمكن القول إنها منفصلة عن مفرقات أقطار المغرب العربي الأخرى، أم هي ذاتها؟

– بين الدول المغربية تكثر تقارب أكثر، في الطبع و اللهجات المتحددة الجذور والتاريخ والتشابه الجغرافي، و اللغة الأم التي هي المتداولة بغنى اللغة العربية الطربيا و كان لغة متداولة يفهمها الجميع من كل الطبقات، ليس كاليوم الذي أصبحنا مطالبين فيه بخوض غمار كل الثقافات و اللغات المدرسة أكاديميا، و زجل يفهمه الجميع باللهجات المحلية. لكن لا يمنع أن غالبنا عاشق للشعر القديم ثم الأندلسي و غيره، كما بلهجات أوطاننا باختلافه الروافدها قديما، كما أصبحنا عشاقا للحديث و أيضاً بكل أشكاله، و الرداءة وحدها مرفوضة في كل مجال. وأجد أن لكل عصر جمالية إبداعه حسب أجواء و بيئة مبدعه، لأن الشعر ترجمة للحياة عامة و خاصة، سواء على الصعيد الاجتماعي أو السياسي.

□ لا يمكن لأي أحد أن ينكر ما وصلت إليه قصيدة النثر من قوة وانتشار أثبتت نفسها كنوع مميز قادر على التجديد والتجدد والتأقلم مع متغيرات العصر ولا يمكن أن ننكر دورها في تطور الشعر العربي، ومع ذلك هناك من يرفضها ويقول إنها لا تنتمي إلى الشعر. ما رأيك؟

– كل واحد حُر في رأيه طالما احتجازه يوصل إلى وسط الأشياء، فلا بلغي الآخر نهائيا من قاموس الإحتهاد، و في نفس الوقت بعض الشعر نخر فقط، لو افترق إلى قافية أو لعبوبة الكلمات المرسله بلا أدنى تقيد ببعض قواعد الشعر. و لهذا أقول مرات أنني أكتب خواطر شعرية، لأنها تخرج مسجوعة ومحببة بمشاعر فياضة، دون تقيد بالأوزان الغوص في عمق الكاتب لجره نحو الأفضل. أما النقد القوي إبداعا فهو يوقف رداءة التأليف، مساهما في تطوير المجتمعات و المجال الإبداعي، سواء فنيا أو أدبيا و علميا.

□ هل كل من يتكلم لغة أخرى يستطيع أن يكون مترجما؟ وهل تحتاج الترجمة إلى تدريب مستمر ومنهج تدريسي وأس؟

– تحتاج إلى إجادة اللغة الأصلية المترجم إليها بنفس المستوى، وتحتاج النزعة الأدبية و موهبة الدخول بين تفاصيل النص والمؤلف على السواء، ولهذا أحب الترجمة أدبيا لو كان النص أدبيا. وغير هذا تظل مستوى لغويا جيدا لا أكثر، حين يتعلق الأمر بترجمة علمية أو لوثائق رسمية أو غيرها و المقالات كما دراسات أكاديمية.

□ هل كل من يتكلم لغة أخرى يستطيع أن يكون مترجما؟ وهل تحتاج الترجمة إلى تدريب مستمر ومنهج تدريسي وأس؟

– تحتاج إلى إجادة اللغة الأصلية المترجم إليها بنفس المستوى، وتحتاج النزعة الأدبية و موهبة الدخول بين تفاصيل النص والمؤلف على السواء، ولهذا أحب الترجمة أدبيا لو كان النص أدبيا. وغير هذا تظل مستوى لغويا جيدا لا أكثر، حين يتعلق الأمر بترجمة علمية أو لوثائق رسمية أو غيرها و المقالات كما دراسات أكاديمية.



جليلة خليفة

نصف المجتمع و مربية النصف الآخر، شاء من شاء و كره من كره، وكلمنا أنصفت المرأة، تنصف الأسرة بكاملها، وأتحدث عن المرأة التي تعرف ما لها و ما عليها. و في المجال الأدبي ككل عصر، له سلبياته و إيجابياته، و المرأة المبدعة في كل بلد أصبحت أكثر إنجازا، لتيسر الطرق خاصة المعلوماتية منها، بوسائل التواصل المختلفة التي توصلها لو مبدعة بحق، حيث تستحق أن تكون، ورغم المعوقات التي تعيقها أو حولها، و مثلها مثل رفيقها الرجل، تشمخ بإبداعاتها لو تالق لو ما كانت تبع العطاء الذي لا ينضب مهما توالى الضغوط أسريا و ادبيا وعلوما و فنا.

□ الإبداع امرأة، وجمامة في يدها زهرة، وزهرة عاشقة تهمس لغيمة، وقرمراً ياسماً يطل على ضفة دافئة، الإبداع شاعرة أسماها (جليلة) مثل نسيم قادم من جبال الأطلس، ومنبعثة من أخضرار الداليات و عقول العنب، ما رأيك؟

× أقول فقط ممننثة للعدم الجميل البالغ القوة هذا، كما ممننثة لكل من يقرأ ما أخطه بروحي، متحملا هفواتي و متسامحا مع أخطاء لا أتعدها، لطيب طبعي و عفويتي الغالبة، و للأطلس الشامخ بجمال الطلوج و الخضرة، والشلالات و البحيرات المتسابة في دمي، تروي ملاحم البطولات بوهج الصمود، و تتروي باعتلاء القمم و توشيح السفوح، تأخيره الذي لا أنكره أبدا على رقي

□ الإبداع امرأة، وجمامة في يدها زهرة، وزهرة عاشقة تهمس لغيمة، وقرمراً ياسماً يطل على ضفة دافئة، الإبداع شاعرة أسماها (جليلة) مثل نسيم قادم من جبال الأطلس، ومنبعثة من أخضرار الداليات و عقول العنب، ما رأيك؟

× أقول فقط ممننثة للعدم الجميل البالغ القوة هذا، كما ممننثة لكل من يقرأ ما أخطه بروحي، متحملا هفواتي و متسامحا مع أخطاء لا أتعدها، لطيب طبعي و عفويتي الغالبة، و للأطلس الشامخ بجمال الطلوج و الخضرة، والشلالات و البحيرات المتسابة في دمي، تروي ملاحم البطولات بوهج الصمود، و تتروي باعتلاء القمم و توشيح السفوح، تأخيره الذي لا أنكره أبدا على رقي

□ الإبداع امرأة، وجمامة في يدها زهرة، وزهرة عاشقة تهمس لغيمة، وقرمراً ياسماً يطل على ضفة دافئة، الإبداع شاعرة أسماها (جليلة) مثل نسيم قادم من جبال الأطلس، ومنبعثة من أخضرار الداليات و عقول العنب، ما رأيك؟

× أقول فقط ممننثة للعدم الجميل البالغ القوة هذا، كما ممننثة لكل من يقرأ ما أخطه بروحي، متحملا هفواتي و متسامحا مع أخطاء لا أتعدها، لطيب طبعي و عفويتي الغالبة، و للأطلس الشامخ بجمال الطلوج و الخضرة، والشلالات و البحيرات المتسابة في دمي، تروي ملاحم البطولات بوهج الصمود، و تتروي باعتلاء القمم و توشيح السفوح، تأخيره الذي لا أنكره أبدا على رقي